المتكلمين وما اخترع من روايات المقالات التي لا وجود لها ثم انظر
ما اودعه القشيري في الرسالة من الكلمات النادرة التي تصدر عن
بله المتكلمين حتى التكفير قال ابن السبكي في الطبقات
الكبرى في ترجمة الحارث المحاسبي قال ابن صلاح ذكره الاستاذ
ابن منصور في الطبقة الاولى فيمن صحب الشافعي وقال امام
المسلمين في الفقه والتصوف والحديث وكتبه في هذه العلوم اصول
من تصنف فيها واليه ينسب اكثر متكلمي الصفاتية ثم قال ابن السبكي
قال الجنيد مات الحرث يوم مات وان الحرث لمحتاج الى دانق فضة وخلف
ابوه مالا كثيرا وما اخذ منه واحتج وقال اهل ملتين لا يتوارثان
وكان ابوه واقفيا انتهى فانظر هذا الغلو من رئيس الصوفية
وان صح عن الجنيد روايته هذه فهو اعجب لانه صرحه بذلك القبيح
والظن نزاهة الجنيد من ذلك قال ابن السبكي وقال ابو علي ابن خيران
الفقيه رايت الحرث بباب الطاق في وسط الطريق متعلقا
بلمته والناس قد اجتمعوا عليه يقول امي طلقها فان ذلك على دين وهي
على دين غيره وهذا من الحرث بناء على القول بتكفير القدرية انتهى
فانظر اهل الكشف كيف كفر شطر امته بجمله المركب ومن فضله
انه بدا بابيه وجودة علمه ونظره طلبه الطلاق فانه ان كان النكاح
بين تينك الملتين غير صحيح فلا حاجة الى الطلاق لان المسلمة لا تحل
للكافر بحال والتوفيق والخذلان يظهران باقل من هذا وانظر
حجة الاسلام في احيا العلوم علوم الدين كيف رسم تلك العقايد
التي جعل منها واحد الاصول ان الله يكلف ما لا يطاق فاحتج لذا بتكليف
ابي لهب والاجبار بالواقع لا ينافي الاختيار مع انه مقيد بقوله تعالى و
ما نراهم كفار كسائر الاخبار ولم يرا في كتاب ولا سنة انه طلب
منه ان يومن بان لا يومن لا تصريحا ولا لزوما فتكلف الجواب من عجب
العجاب ولو سلمنا ما ذكروه لكان لنا فجا عريضا وطريقا بيضا
تكفينا شر سلوك هذا المضيق فان مدلولات الالفاظ اذا كانت
كلها وجريانها مما يدل دليل على احالته فليست دلالتها ذاتية

حتى

بنسب عندها ومن نقل ذلك نادى على نفسه بانه سرد ذلك المحال مقاما
والدهم خصاما وليست هذه اول ما زوج كثيرت في الاسلام بل كل
عموم مخصوص بعقل او نقل والتحول ايضا اذا امتنعت الحقيقة فنقول
كلف الكافر مثلا ان يومن اي يصدق النبي صلى الله عليه وسلم بجميع ما جاء
به لكن بعض الاخبار منع منه مانع او يقول كلف ان يصدق بعين
هذا الخبر وهو انه لا يومن اي يلتزم احكام الايمان كما قال تعالى فانهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وهذا المسلك في
امام مبين لهولاء الذي يسلكون به في تصرفاتهم في العلوم بكرة وعشيا
وانما تلوناه اظهارا لسوء حالهم وفساد مقاصدهم في ايراد مثل هذه
الشبهة والا فهم لا يجهلون شيا فقضوا اعمارهم في تعليم الناس اياه فكيف
يقصد تفهيمهم انما الغرض تبكيتهم غضبا لله وتنزيها له ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوي عزيز وكقول الفارسي ادعا
فرعون الربوبية ظاهرا وادعتها المعتزلة سرا وسائر تلك الكلمات
وهذا دليل قاطع فاختبر كلامهم في كتبهم تعلم ما قلنا وهذا الفارسي
المذكور ايضا من علما الكلام والشريعة قال الذهبي له تصانيف
على طريقة صوفية الفلاسفة وكان كثير الوقيعة في العلما قال
ابو الفتح ابن الحاجب كان صاحب مقامات ومعاملات
الا انه كان بذي اللسان كثير الوقيعة في الناس وعرف ومن لم يعرف
لا يكفر في عاقبته وكان ميله الى الكلام اكثر من الحديث قال
الذهبي ومن تصانيفه كتاب الاسرار وسر الاشكال جمع فيه بين
الحقيقة والشريعة فتكلف وقال ما لا ينبغي وله كتاب بطنة النقل وعطية
العقل في علم الكلام وكتاب الفرق بين الصوفي والفقير وكتاب
جمة النهي في لحمة المهي وكان مغرا بوصف القدود والنهود ومن شعره
من جنس الرمل والقافية في المتواتر

اسقني طاب الصبوح	ما ترى النجم يلوح
سقني كاسات راح	هي للارواح روح
غن لي باسم حبيبي	فلعلي استريح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)